دراسة تقويمية لمحتوى مناهج علم النفس وعلوم التربية في ضوء معيار رعاية المسنين: من منظور الأساتذة

An evaluation study of the content of the curricula of psychology and education sciences in light of the standard of elderly care: from the perspective of professors

د.بقال أسماء[1]

قسم علم النفس والأرطوفونيا-جامعة وهران2 (الجزائر)-[ismabekkal31@gmail.com]

تاريخ الاستلام: 2020/11/09 تاريخ القبول: 2021/05/30 تاريخ النشر: 2021/06/30

ملخص باللغة العربية:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى تضمن الموضوعات المتعلقة برعاية المسنين في مناهج ومقررات إعداد الطلبة في كلية العلوم الاجتماعية، وتحديد أهم الموضوعات الواجب تضمنها في هذه المقررات ، و ذلك من أجل تقييم تكوين الأخصائي النفسي أو التربوي في مجال رعاية الشخص المسن.

وعليه تم الاستناد على المنهج الوصفي، حيث طبقت الباحثة استبيانا مقننا على عينة قوامها34 عضوا من أعضاء هيئة التدريس بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة وهران 02 ، للسنة الجامعية 2019/2018.

استخلص من البحث أن المواضيع المتعلقة برعاية الشخص المسن مازالت تحظى باهتمام محدود على الرغم من أهميتها في تكوين الطالب و تأهيله لرعاية هذه الفئة السكانية.

كلمات مفتاحية: الشخص المسن- رعاية المسنين- المناهج التعليمية.

Abstract:

This study aims at exploring the extent to which issues related to elderly care are included in the curricula and programs to prepare students in the faculty of social sciences

[1]- أستاذة محاضرة (أ)، قسم علم النفس والأرطوفونيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران2 (الجزائر)-، البريد الالكتروني: [ismabekkal31@gmail.com].

and to determine the most important topics to be included in these courses in order to evaluate the psychological or educational specialists in the field of caring for the elderly people.

based on the descriptive approach, the researcher applied a standardized questionnaire on a sample of 34 faculty members at the faculty of social sciences at the university of Oran 02 during the academic year 2019/2020.

It was concluded from the research that the issues related to care of the elderly people still receive limited attention despite their importance in the student training and preparation for the elderly people.

Keywords: The elderly person- elderly care- educationnal curricula.

الاشكالية:

إن ضرورة التعامل مع قضية رعاية المسنين على أنها فئة من المجتمع لم تأخذ حقها من البحث والدراسة أمر ضروري نظرا للتزايد المستمر في أعداد المسنين مع إنحدار معدلات الخصوبة، وارتفاع سن الزواج بين الشباب، بمقابل ارتفاع معدلات متوسط العمر، وانخفاض معدّل الوفيات نتيجة التقدم الطبي مما يتطلب ضرورة تفعيل البرامج الإنمائية الخاصة بمرحلة الشيخوخة.

و المتأمل للإحصائيات السكانية في الجزائر [1] ، يرى أن هناك ارتفاعا مطّردا في نسبة كبار السن (60 سنة فأكثر) من 6.6 % عام 1998، إلى 7.7% في عام 2010. حيث أنه من المنتظر وبمقارنة مقاييس التعمّر السكاني أن تعداد الأشخاص المسنين الذي بلغ 1.6 مليون شخص مسن سنة 2018 سيبلغ حوالي 5 ملايين شخص مسن سنة 2040 بالجزائر ، وأن النسبة المئوية لفئة المسنين(ستين فأكثر) ستبلغ حوالي 11,9% في تعداد السكان عام 2025م، بينما تبلغ النسبة حوالي 26,2% في الدول المتقدّمة و12,2% في الدول الأقل تقدّما للسنة نفسها، مما يؤثر على مستقبل التنمية الاقتصادية والاجتماعية بشكل مباشر.

من ناحية أخرى إن التغيرات الاجتماعية و الاقتصادية وانتشار القيم المادية أدت تراجع مركز المسنين وضعف العلاقات الأسرية نتيجة التنافر بين الأجيال وغياب التواصل واقتصاره على المناسبات والأعياد .[2] مما انعكس سلبا على الرعاية الأسرية للمسنين، وظهور مشكلات جديدة خاصة بكبار السن.

ومما لا ريب فيه أن الكثير من مشكلات كبار السن ناتجة من جراء عجز المجتمع عن إدراك احتياجاتهم، فبالرغم من تدخل العديد من الإدارات الوزارية لرعاية الشخص المسن على المستوى الوطني مثل وزارة التضامن وقضايا المرأة، وزارة الصحة والسكان، والتي تقوم بتوفير خدمات التأمين الاجتماعي ومنح دخل ثابت للشخص المسن، حيث بلغت خدمات التأمين الاجتماعي للشخص المسن في الجزائر

وبالأخص حقه في منحة التقاعد نسبة 52.3%. بالإضافة إلى تقديم خدمات التأمين الصحي مما يخفف ذلك العبء على الأسر، إلا أن رعاية المسنين تحتاج إلى التدريب على كيفية الرعاية الناجعة المتمثلة في تقديم خدمات بغية تحسين حياة الشخص المسن، ولا يمكن أن يتم ذلك إلا من خلال تكوين أكاديمي يقوم على الإلمام بطبيعة الشيخوخة وخصائصها ومتطلباتها والإعداد لها. وأمام هذه التحديات التي تفرضها التغيرات الاجتماعية فإنه من الضروري وإعادة النظر في المناهج التعليمية ومضامينها الأمر الذي يستدعي القيام بدراسات من شأنها تطوير المناهج والمقرّرات الدراسية الحالية من أجل إعداد كفاءات تتواكب مع الثورة المعرفية التي يشهدها عصرنا، و التطورات الحاصلة في المجتمع.

واستنادا على ورد آنفا ، فإن تخطيط وتنفيذ برامج تحظى برعاية المسنين لا يمكن أن يتم إلا من خلال الاعتماد على إسهامات علمية وخبرات عملية ترتكز هي الأخرى على إعداد أكاديمي متميز .

وانطلاقا من أهمية الاهتمام العلمي والعملي لرعاية كبار السن، فإنه لا ريب أن بلادنا في حاجة إلى كفاءات علمية لرعاية المسنين والتكفل بمشكلاتهم ولن يتم هذا الجهد إلا في إطار برامج أكاديمية تزود الطالب بالمهارات و المعلومات اللازمة التي تؤهله لرعاية هذه الفئة من المجتمع بكفاءة [3] .

وتنبثق مشكلة البحث الحالي من حيث أن معظم الأبحاث في علم النفس وعلوم التربية تهتم بالفئات العمرية صغار السن، باعتبارهم الطاقة المنتجة، ولم تضع هذه المرحلة الختامية من حياة الفرد في قائمة الأولويات من حيث البحث والدراسة، من ناحية أخرى إن الاهتمام برعاية المسنين لا يمكن أن يتم إلا من خلال برامج أكاديمية متكاملة ومتطورة لتكوين طالب يتميز بكفاءة في التكفل بهذه الفئة، وبناء على ذلك فإن تحديد مدى اهتمام مناهج ومقررات إعداد الطلبة في كلية العلوم الاجتماعية برعاية المسنين لا يمكن البث فيه إلا من خلال إجراء دراسة علمية تحلل مقررات إعداد طلبة علم النفس وعلوم التربية، وتكشف عما فيها من موضوعات و مفاهيم متعلقة بمرحلة الشيخوخة ، ومن هنا ارتأينا صياغة مشكلة البحث في التساؤل التالي:

ما واقع اهتمام مناهج ومقررات إعداد طلبة علم النفس وعلوم التربية برعاية المسنين؟

وفي خضم هذا التساؤل الواسع يمكننا بناء إشكاليات فرعية أكثر تحديدا كما يلي:

1.1-الإشكاليات الفرعية:

1.1.1-ما هي المواضيع المتعلقة برعاية المسنين الواردة في المقررات الدراسية للطالب بعلم النفس وعلوم التربية ؟

2.1.1- ما هي المواضيع المتعلقة برعاية المسنين الواجب تضمينها في المقررات الدراسية للطالب بعلم النفس و علوم التربية ؟

2-أهمية البحث:

تتضمن رعاية المسنين الكثير من البرامج والخدمات كتوفير الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين والهيئة التمريضية، الأمر الذي لا يكون إلا بتكوين جامعي مميز الذي يقي المسن من الوقوع في دائرة المرض من جهة، و يقي المجتمع من ظهور مشكلات جديدة خاصة بالمسنين من جهة أخرى، و يستمد البحث أهميته من الأمور التالية:

-الفائدة التي يقدمها للهيئة الأكاديمية القائمة على بناء المناهج الدراسية لمقررات العلوم الاجتماعية، وإدماج المواضيع المتعلقة بهذه الفئة العمرية بما ينسجم و الأهداف الخاصة بالتكوين الأكاديمي لطلبة علم النفس و علوم التربية.

- إعطاء هذه الفئة من السكان حقها في الرعاية من حيث التكوين الأكاديمي للطالب.

- يشكل البحث الحالي إسهاما علميا يمكن الاستفادة منه في تخطيط وتنفيذ برامج رعاية المسنين.

3-أهداف البحث:

يتزايد الاقتناع يوما بعد آخر بأهمية دراسة الموضوعات المتصلة بكبار السن، وتطور البرامج التي يقدّمها المجتمع للمسنين، بتغير احتياجاتهم في ضوء المتغيرات المحلية والعالمية، وعلى ذلك تتحدد أهداف البحث الحالي فيما يلي:

- بيان مدى الاهتمام برعاية المسنين في المناهج والمقررات الدراسية المقدمة لطلبة علم النفس و علوم التربية.

-إعداد قائمة بالمواضيع المرتبطة بفئة المسنين ورعايتهم وتنسيقها بشكل يتناسب مع الأهداف التربوية المقررة في تكوين لطلبة علم النفس و علوم التربية.

-إبراز الدور الذي يمكن أن يلعبه التكوين الجامعي لإعداد، أو تأهيل الطالب في رعاية المسنين.

-الخروج بتوصيات من شأنها وضع منظور مستقبلي يساعد على رفع كفاءة الطالب من حيث رعاية كبار السن على ضوء ما تسفر عنه الدراسة من نتائج.

-أولا: الدراسة النظرية

1-مفهوم الشخص المسن: المسن هو الشخص الذي يعاني من ضعف الجسم المطرد في وقاية ذاته مع التزايد المستمر لعمليات الهدم الذاتي، و أن المسن هو من دخل طور الكبر و الفرد الذي تجاوز الخامسة والستين من العمر، وتتجه قوته وحيويته إلى الانخفاض مع ازدياد احتمال الإصابة بالأمراض وخاصة أمراض الشيخوخة، الأمر الذي يتزايد معه الشعور بالحاجة والعناية والرعاية الاجتماعية والنفسية والطبية الخاصة[4].

والشخص المسن هو الذي تجاوز مراحل النمو والتطور والبناء والنضج في كافة الوظائف الفسيولوجية و الوظائف المعرفية و بلغ مراحل التوقف والاستقرار و دخل مرحلة الضعف والانحدار . وقد تباين الباحثون في دراستهم لهذه المرحلة العمرية ، وذلك بالاستناد على الأبعاد التالية:

1.1- البعد الزمني: إنه من الضروري دراسة المسنين باستخدام العمر الزمني كمؤشر بالنسبة للقدرة الأدائية، حيث قسمت هذه المرحلة العمرية إلى ثلاث مجموعات عمرية كالتالي:

1.1.1 مرحلة الشيخوخة المبكرة : تمتد من سن 55-65 عاما ويتميز الأفراد المنتمون لهذه الفئة العمرية بالصحة جيدة، وغالبا ما يكونون قادرين على الاستمرار في العمل.

2.1.1. مرحلة الشيخوخة المتوسطة: تمتد من سن 65-75 سنة وتشمل الأفراد المتقاعدين.

3.1.1. مرحلة الشيخوخة المتقدمة: تمتد من سن 75 فما فوق ويتميز الأفراد المنتمون لهذه الفئة العمرية بالضعف الصحي و الإصابة بالأمراض المزمنة [5] .

2.1-**البعد البيولوجي:** ويستخدم مفهوم العمر البيولوجي لتحديد الشيخوخة العضوية ، بناء على المعطيات البيولوجية المتمثلة في التغيرات العصبية ، ومعدل نشاط الغدد الصماء، وقوة دفع الدم، وسلامة الحواس[6] .

3.1-**البعد النفسي:** ويستخدم العمر النفسي في تحديد الشيخوخة من الناحية النفسية بناء على التغيرات النفسية و السلوكية لدى الشخص المسن ومدى تقييمه لذاته والرضا عنها، وكذلك مستوى تقبله لحياته ورضاه عنها، وهو الفرد الذي انخفضت قدراته على استغلال إمكاناته الجسمية والعقلية في مواجهة الحياة اليومية لدرجة اضمحلال إمكانات التوافق مع متطلبات البيئة[7].

4.1-**البعد الاجتماعي:** ويقاس العمر الاجتماعي للفرد بمستوى أدائه للأدوار الاجتماعية ومدى تفاعله مع الآخرين ومدى توافقه الاجتماعي. و الشخص المسن من هذا المنظور هو الفرد الذي يعاني من هجر العلاقات الاجتماعية و الأدوار.

2-**رعاية المسنين:**

تتضمن الخدمات التي تقدم للمسنين، حيث يمتلك القائمون بها على القدرة و المعرفة و المهارة التي تؤهلهم لمساعدة هذه الفئة.

وقد تكون رعاية المسنين دائمة: حيث يقيم المسن في دار رعاية المسنين بصورة دائمة، وقد تكون متقطعة: حيث تتناوب الاسرة و المؤسسة لرعاية المسن خلال فترات محدودة من أجل تخفيف العبء على الأسرة، كما قد تكون الرعاية المؤقتة:بسبب ظروف طارئة، حيث تقدم الخدمات المختلفة للمسن لمدة محددة يعود بعدها المسن إلى أسرته حال انتهاءها.[8]

3- دار رعاية المسن:

تكون الرعاية للمسنين مؤسساتية في دار الرعاية التي هي مؤسسة اجتماعية تقدم الرعاية الصحية الصحية والاجتماعية والنفسية والثقافية والترويحية لبعض المسنين ممن يبلغون من العمر 65 سنة أو أكثر على وجه الخصوص و أنشئت هذه المؤسسات استجابة للحاجة المجتمع إلى مجموعة من خدمات أفراده تقدمها دور رعاية المسنين كالتالي:

- توفير الرعاية الاجتماعية والصحية والنفسية والمعيشية والترفيهية.
- تطوير برامج التأهيل المناسبة للمسنين والاستفادة من قدراتهم وإمكانياتهم.
- إدماج المسنين مع البيئة الخارجية، وتوثيق الصلة بينهم وبين أسرهم.
- توفير الرعاية والتأهيل والعلاج للمسنين في مكان إقامتهم وتوجيه الأمر لأساليب العناية بهم من خلال الوحدات المتنقلة.
- تدريب وتأهيل الكوادر العامة بالدار والمركز ورفع كفاءتهم وتطوير قدراتهم في مجال رعاية المسنين [9].

4-المنهج : يعرف خبراء التربية المنهج على أنه تنظيم وتخطيط أنشطة المتعلمين بأسلوب منظم ومقصود، سواء كانت هذه الأنشطة داخل المؤسسة التعليمية أم خارجها [10] .

ويتضمن المنهج كل الخبرات و الممارسات المخططة التي توفرها المؤسسة التعليمية من أجل مساعدة المتعلمين لبلوغ الأهداف التعليمية المنشودة إلى أفضل ما يمكن أن تصل إليه إمكانياتهم [11].

5- عناصر المناهج التعليمية:

تشكل المناهج الدراسية نسقا متكاملا، مركب من أجزاء مترابطة ببعضها البعض ارتباطا تفاعليا، حيث أنها تتألف من الأهداف، والمحتويات، والطرق والوسائل التعليمية وتدابير التقويم في كل متكامل ، وهي كالتالي:

1.5-الهدف: هو تغير مرغوب في سلوك المتعلم بعد تعرضه لعملية التعلم أو التدريب، وهو الغاية التي تسعى التربية إلى بلوغها .

كما يعرف أيضا بأنه استبصار سابق لما ستؤول إليه عملية التعلم بناء على الظروف والمعطيات المتاحة[12].

2.5-المحتوى الدراسي:

تأتي مرحلة تحديد المحتوى بعد الضبط التام للأهداف، و يعد الأساس الذي يتوقف عليه إلى حد كبير تحقيق أهداف المنهج، و تصمم له طرائق التدريس وأنشطته.

يشتمل محتوى المنهج الدراسي على المعارف والخبرات التعليمية المقروءة، أو المسموعة، أو المرئية، باستناد على ضوابط محددة تتمثل في الزمن والنوع والمقدار تحت إشراف المؤسسات التربوية المختصة[13].

3.5- الأنشطة التعليمية:

يعرف النشاط التعليمي على أنه " الجهد العقلي و البدني المبذول من قبل المتعلم من أجل إنجاز هدف معين"، بمعنى آخر هو عبارة عما يقوم به التلميذ بناء على توجيهات المعلم ومتطلبات تحقيق أهداف العملية التعليمية.

كما أنه يمثل المحور الرئيسي في العملية التعليمية ، حيث أنه يستند على دافعية المتعلم وتفاعله مع مختلف الخبرات والمعارف المبرمجة التي تصب مباشرة في أداء التلاميذ لتحقيق الأهداف المنشودة من العملية التعليمية[14].

4.5- الطرق و الوسائل التعليمية:

تعتبر طرق التدريس والوسائل التعليمية أهم أدوات تطبيق محتويات المناهج الدراسية، فرغم تعدد الطرق وتنوعها باعتبارها " مجموعة القواعد العامة والضوابط التي يلتزم بها المعلم.

ونعتبر الوسائل التعليمية جميع الأدوات التي يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعليم والتعلم، حيث أنها السبل المعتمدة لتوضيح المعاني و الشرح و التدريب على المهارات المختلفة و تنمية الاتجاهات ، وتؤدي إلى تحقيق تعليم أفضل للدارسين على اختلاف مستوياتهم العقلية وأعمارهم الزمنية.

وتتعدد الوسائل التعليمية على حسب طبيعة الموضوع و الهدف من الدرس، فقد تكون قائمة على جهد المعلم مثل المحاضرة، وقد تكون مبنية على جهد كل من المعلم و المتعلم مثل المناقشات، أو طريقة حل المشكلات، وقد ترتكز على جهد المتعلم مثل التعلم الذاتي، أو الاكتشاف الحر [15].

5.5- التقـويم:

يعرف التقويم على أنه عملية بيداغوجية، ترتكز على القياس لغرض الحكم على عناصر المنهج وعملياته، و فاعليته، فهو المرجع الذي يستند عليه لضبط عملية التعليم والحكم عليه أن كان ناجحا أو فاشلا وفق لمعايير موضوعية.

ويشمل التقويم في العملية التعليمية ما يلي: تقويم الأهداف ، و محتوى المنهج، وأساليب التعليم، وتقويم المعلمين، والمتعلمين، وكما يتضمن تقويم نظم التعليم [16].

6-الدراسات السابقة :

1.6 **الدراسات التي تناولت موضوع رعاية المسنين:** من بين الدراسات التي تناولت موضوع رعاية المسنين نجد ما يلي :

1.1.6-**دراسة مروة عثمان حسين مصطفى 2016:** بعنوان " الصحة النفسية للمسنين بدور الايواء بولاية الخرطوم و علاقتها ببعض المتغيرات" . هدف البحث إلى التعرف على الصحة النفسية للمسنين بدور الايواء و الخدمات التي تقدم للمسنين . أجريت الدراسة على عينة قوامها 42 شخصا مسنا منهم 26 ذكور و 16إناث . واعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الوصفي كما استعانت بمقياس الصحة النفسية

و أسفرت نتائج الدراسة على ما يلي:

- انخفاض مستويات الصحة النفسية للمسنين بدور الإيواء بولاية الخرطوم.

- وجود فروق غير دالة إحصائيا لدى المسنين في الصحة النفسية بدور الإيواء بولاية الخرطوم تعزى لمتغير العمر.

-وجود فروق غير دالة إحصائيا لدى المسنين في الصحة النفسية بدور الإيواء بولاية الخرطوم تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.

-وجود فروق غير دالة إحصائيا لدى المسنين في الصحة النفسية بدور الإيواء بولاية الخرطوم تعزى لمتغير المستوى التعليمي [17].

2.1.6 -**دراسة سني أحمد 2015** : بعنوان "تقدير الذات و علاقته بالتوافق النفسي لدى الشخص المسن"، هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين تقدير الذات والتوافق النفسي لدى المسنين، وأجريت على عينة بالطريقة من المسنين قوامها 86 مسنا من كلا الجنسين تم اختيارهم بطريقة مقصودة من دور الرعاية الاجتماعية المتواجدة بالمناطق الغربية من الوطن . واستخدم الباحث لبلوغ أهداف الدراسة اختبار تقدير الذات لروزنبارغ ومقياس التوافق النفسي لسامية قطان .

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها ما يلي:

-عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين تقدير الذات العام والتوافق النفسي للمسنين المقيمين في دور الرعاية الاجتماعية.

- اختلاف العلاقة بين تقدير الذات والتوافق النفسي لدى المسنين تبعا لمتغير الجنس، والسن.

- وجود فروق غير دالة إحصائيا بين تقدير الذات والتوافق النفسي تبعا لمدة الإقامة [18].

3.1.5 - **سهاد مسري بدرة 2014** : بعنوان الدعم النفسي _ الاجتماعي وعلاقته بكل من الحاجات النفسية والرضا عن الحياة لدى المسنين، هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة القائمة بين الدعم النفسي

الاجتماعي و الحاجات النفسية و الرضا عن الحياة ، من حيث تفاعل مستوى الدعم النفسي الاجتماعي ومستوى تحقيق الحاجات النفسية على الرضا عن الحياة لدى المسنين ، تكونت عينة الدراسة من 406 مسن و مسنة اختيروا بالطريقة المقصودة من دور الرعاية الاجتماعية المتواجدة محافظات دمشق وريف دمشق و اللاذقية والسويداء.

لتحقيق أغراض الدراسة استخدمت الباحثة المقاييس التالية:

-مقياس مستوى الدعم النفسي الاجتماعي من إعداد الباحثة

-مقياس الرضا عن الحياة من إعداد الباحثة

-مقياس الحاجات النفسية من إعداد الباحثة

و أشارت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها ما يلي:

-إمكانية التنبؤ بتحقيق الحاجات النفسية من متغير الدعم النفسي الاجتماعي بحيث يفسر الدعم النفسي الاجتماعي 65 %من تحقيق الحاجات النفسية لدى المسنين أفراد العينة .

- إمكانية التنبؤ بمتغير الرضا عن الحياة من متغير الدعم النفسي الاجتماعي ، بحيث يفسر الدعم النفسي الاجتماعي بدرجته الكلية 68 %من الرضا عن الحياة لدى المسنين أفراد العينة .

-وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدعم النفسي الاجتماعي ، تبعاً لمتغير العمر لصالح الفئة العمرية 58فما فوق .

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الدعم النفسي الاجتماعي تبعاً لمتغير مدة الإقامة في الدار[19].

2.5- **دراسات السابقة حول محتوى المنهج :**

1.2.5-دراسة محجز، طارق ابراهيم محمد، 2009: بعنوان : تقويم محتوى مناهج علوم الصحة والبيئة للمرحلة الأساسية العليا في ضوء معايير التربية البيئية ومدى اكتساب الطلاب لها

هدفت دراسة إلي تحديد أهم الموضوعات البيئية الواجب تضمنها في كتب علوم الصحة والبيئة للمرحلة الأساسية العليا (الصف السابع، الصف الثامن، الصف التاسع ، الصف والعاشر)، والكشف عن مدى تضمن هذه الموضوعات في مناهج علوم الصحة والبيئة في محافظات فلسطين، ثم قياس مدى اكتساب طلبة الصف العاشر لهذه الموضوعات عن طريق الاختبار المعرفي. وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، و لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث ببناء أداتين بحثيتين هما:

1- أداة تحليل المحتوى: وتشمل هدف ووحدة التحليل وفئات التحليل وهى قائمة معايير التربية البيئية، وثم تحليل محتوى مناهج علوم الصحة والبيئة للمرحلة الأساسية العليا وفق تلك المعايير، وتضمنت في صيغتها النهائية (152) معياراً.

2- الاختبار المعرفي: و ضم (60) فقرة في صورته النهائية موزعة علي ستة محاور حسب الوزن النسبي لكل محور من المحاور، بناءً علي تحليل محتوى مناهج علوم الصحة والبيئة للمرحلة الأساسية العليا.

أجريت الدراسة على عينة قوامها (340) طالباً من طلبة الصف العاشر من مديرية غرب غزة.

خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها تدني في التحصيل المعرفي للطلاب بشكل عام في جميع محاور الاختبار، حيث بلغت أعلي نسبة (56.32%) للمحور الأول المفاهيم الأساسية لعلم البيئة وهي نسبة قليلة جداً، كما بلغت نسبة المحور الرابع بيئة الجماعات وتنوع المجتمعات الحية (40.34%) وهي نسبة أقل من ضعيفة[20].

2.2.5- دراسة محمد عبد السلام سلمان اليازوري، 2011:

بعنوان تقويم محتوى منهاج القضايا المعاصرة للمرحلة الثانوية في ضوء التوجهات المعرفية الحديثة ومدى اكتساب الطلبة لها.

وهدفت الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- التعرف إلي أبعاد التوجهات المعرفية الحديثة الواجب توافرها في محتوى منهاج القضايا المعاصرة المقرر على طلبة المرحلة الثانوية.

2- التعرف على مستوى اكتساب الطلاب لأبعاد التوجهات المعرفية الحديثة المتضمنة في محتوى منهاج القضايا المعاصرة

3- التعرف على مدى الفروق في اكتساب الطلبة لأبعاد التوجهات المعرفية الحديثة والتي تعزى لمتغير الجنس.

أجريت الدراسة على عينة عشوائية من طلبة المرحلة الثانوية عددهم 200 طالب و طالبة

ولتحقيق أهداف الدراسة استعان الباحث بأداة تحليل المحتوي وهي عبارة عن قائمة تشتمل على القضايا المعاصرة في مجالاتها وأبعادها الخمسة التربوية، السياسية، الاجتماعية، العلمية والثقافية الفكرية.

و قد انتهى البحث الباحث إلى النتائج التالية:

1 - ضعف تناول محتوى منهاج القضايا المعاصرة للمرحلة الثانوية لأبعاد التوجهات المعرفية الحديثة.

2- انخفاض في مستوى اكتساب الطلبة للقضايا المعاصرة.

3 - أن اكتساب الطلبة للقضايا المعاصرة كان في نفس المستوى تقريباً، عدا القضايا التربوية والاجتماعية والعلمية فقد كانت هناك فروقاً لصالح الإناث في القضايا التربوية والاجتماعية ، ولصالح الذكور في القضايا العلمية [21].

موقع الدراسة الحالية بين الدراسات السابقة : لقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في تحديد متغيرات الدراسة ومناقشة نتائجها، في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسات السابقة ، وقد

تميز البحث الحالي عن هذه الدراسات في تناوله لرعاية كبار السن بطريقة تشمل الجانب التربوي ، الأمر الذي لم يتم التطرق إليه من قبل الدراسات التي تم عرضها ، بحيث أنه وضع منظور جديد لرعاية كبار السن.

ثانيا الدراسة الميدانية:

1-منهج الدراسة:

المنهج المستخدم في الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي المسنين لتحليل مناهج إعداد طلبة علم النفس و علوم التربية ، للتعرف على الموضوعات الخاصة بفئة المسنين ورعايتهم .

2-عينة الدراسة: يبلغ عدد أفراد العينة 34 فردا من أعضاء هيئة التدريس بكلية العلوم الاجتماعية وتم اختيارهم بطريقة عشوائية (من المتخصصين في علم النفس وعلوم التربية) والذين تم تطبيق الاستمارة عليهم لاستطلاع رأيهم في مدى تضمين مناهج والمقررات الدراسية للطالب بكلية العلوم الاجتماعية لموضوعات عن مرحلة الشيخوخة، خلال الفترة الممتدة ما بين نوفمبر2018 و ماي2019.

1.3-أداة الدراسة: إعتمدت الدراسة على وضع معايير لمواضيع رعاية المسنين الواجب توافرها ضمن المقررات الدراسية التربوية التي تدرس لطلبة علم النفس و علوم التربية ، حيث قامت الباحثة بتصميم استمارة التحليل لاستطلاع رأي عينة الدراسة عن قائمة تحتوي على عدّة موضوعات متعلقة بمرحلة الشيخوخة ، و رعاية المسنين، وفق المراحل التالية:

1.1.3- الإطلاع على الأدب التربوي في مجال رعاية المسنين، والدراسات السابقة حول الموضوع، لتحديد المواضيع الواجب تضمينها في المقررات التربوية.

2.1.3 - تحليل كثافة المواضيع [22]، حيث لم تكتف الباحثة بالإشارة إلى ورود الموضوع في مقياس الوحدات التعليمية الخاصة بتكوين لطلبة علم النفس و علوم التربية، بل تعدت ذلك إلى الدرجة التي عولج بها هذا الموضوع، وهل أعطي حقه من المعالجة بالشكل الذي يؤثر بشكل إيجابي في تكوين الطالب بحيث يساعد على إكتساب معلومات و مهارات تؤهله للتعامل مع هذه الفئة ، وذلك من خلال تحديد الوزن النسبي لكل موضوع لإعطاء صورة أكثر دقة وشمولية عن مواضيع الشيخوخة ورعاية المسنين في المقررات التربوية ، وحساب النسب المئوية لكل موضوع لبيان مدى اهتمام المقررات التربوية بمواضيع رعاية المسنين.

3.1.3- إعداد الصورة النهائية للاستمارة حيث اشتملت على 17 موضوعا خاصا بالشيخوخة ورعاية المسنين.

2.3-الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة:

تم التأكد من الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة الحالية من خلال حساب معاملات الصدق والثبات موضحة اختصارا كالأتي:

1.2.3-صدق الأداة: عرضت الاستمارة على المحكمين (مجموعة من أساتذة من قسم علوم التربية و قسم علم النفس و الأرطوفونيا بكلية العلوم الاجتماعية جامعة وهران 2) للتأكد من مدى ارتباط المواضيع المتعلقة بمرحلة الشيخوخة ، ورعاية المسنين وقياس مدى صلاحية وشمولية الاستمارة في قياس ما أعدت لقياسه، وجاءت نسبة الاتفاق بين المحكمين على صلاحية هذا الاختبار وشموليته مرتفعة جدا.

2.2.3- ثبات المقياس:

-تم حساب ثبات المقياس بحساب معادلة هولستي لقائمة التحليل (holsti,1969:140) و بلغت نسبة الاتفاق بين الباحثة و المحلل الآخر 87%.

4- عرض ومناقشة نتائج الدراسة :

من أجل حساب الوزن المئوي لمدى وجود الموضوعات الخاصة بالمسنين في المقررات الدراسية التربوية لطلبة كلية العلوم الاجتماعية عبر أراء الهيئة التدريسية بكلية العلوم الاجتماعية خط مستقيم يبدأ من الصفر إلى مئة على سلم ليكرت ، ولتحليل النتائج أخذ في الاعتبار أن تكون المفاضلة بين الموضوعات المقدّمة على أساس الوزن النسبي العام للموضوع (درجة الأهمية)، وهو يساوي مجموع الاوزان النسبية التي قدّرت لكل بديل ويبين الجدول التالي مدى تضمن الموضوعات الخاصة بالمسنين في المقررات الدراسية التربوية لطلبة علم النفس و علوم التربية.

جدول رقم (02) مدى وجود الموضوعات الخاصة بالمسنين في المقررات الدراسية التربوية لطلبة علم النفس و علوم التربية.

م	المقررات الدراسية والموضوعات	ضعيف		متوسط		جيد		درجة الأهمية
		ك	%	ك	%	ك	%	
1	مشكلات المسنين (ضمن مقياس إرشاد الكبار)	23	62.5	08	31.25	3	6.25	50
2	المشكلات النفسية للمسنين (ضمن مقياس الصحة النفسية)	23	62.5	08	31.25	3	6.25	50
3	تعريف مرحلة الشيخوخة واحتياجاتها وخصائصها النفسية (ضمن مقياس علم النفس النمو)	19	56.25	11	37.50	4	6.25	48
4	تاريخ رعاية المسنين (ضمن مقياس تاريخ التربية)	14	31.25	09	25	11	43.75	28
5	إدارة بيوت رعاية المسنين (ضمن مقياس الإدارة المدرسية)	10	24	14	50	10	8	32

6	وجهة نظر العلماء والمفكرين المسلمين في رعاية كبار السن (ضمن مقياس إرشاد الكبار)	22	50	11	37.50	5	12.50	44
7	دور وسائط الثقافة في المجتمع في التوعية لرعاية كبار السن (ضمن مقياس إرشاد الكبار)	20	56.25	8	18.75	6	25	32
8أ	آراء علماء التربية الأوربيين في رعاية المسنين في العصور المختلفة (ضمن مقياس تاريخ التربية)	18	31.25	10	50	6	18.75	36
9	كيفية تعلم كبار السن (ضمن مقياس علم النفس التربوي)	15	43.75	10	31.25	8	25	38
10	وجهة نظر الإسلام (قرآن وسنة في رعاية كبار السن/ ضمن مقياس إرشاد الكبار	19	50	10	31.25	6	18.75	42
11	كيفية رعاية الأسرة لكبار السن (ضمن مقياس الأسرة و المدرسة)	14	37.50	14	43.75	6	18.75	38
12	مقاييس خاصة بمرحلة الشيخوخة (ضمن مقياس القياس النفسي)	10	25	20	62.5	4	12.5	36
13	المشكلات الأسرية الناتجة عن التقاعد(ضمن مقياس المشكلات الأسرية)	18	50	10	31.25	6	17.75	42
14	طرق تعليم كبار السن (ضمن مقياس المناهج وطرق التدريس)	16	43.75	10	31.25	8	25	38
15	التوجيه والإرشاد النفسي لرعاية المسنين(ضمن مقياس الإرشاد النفسي)	15	43.75	14	43.75	4	12.5	42
16	محو الأمية وتعليم الكبار(ضمن مقياس الأسرة و المدرسة)	15	43.75	6	43.75	12	37.5	34
17	الجدوى من تعليم الكبار ومحو الأمية (ضمن مقياس التخطيط التربوي)	16	37.5	4	12.5	16	50	28

أسفرت النتائج المبينة في الجدول رقم (02) تدني في الاهتمام بالمواضيع المتعلقة بمرحلة الشيخوخة إنطلاقا من آراء الهيئة التدريسية بكلية العلوم الاجتماعية و أن ما ورد منها كان عرضيا، على الرغم من ضرورة إلمام الطالب بها ، حيث يلاحظ من الجدول أن المشكلات النفسية والاجتماعية للمسنين لم يشر إليها إلا نادرا في المقاييس المتعلقة بالمشكلات الأسرية ومقياس الصحة النفسية بالرغم من أهمية كل منهما ، كما أن التعريف بمرحلة الشيخوخة واحتياجاتها وخصائصها النفسية لم يعط قدره من الأهمية في مقياس علم نفس النمو ، كما يلاحظ الفقر الشديد لمواضيع التي تتضمن وجهة نظر العلماء المفكرين المسلمين في رعاية كبار السن في مقياس تاريخ التربية .

وقد تبين من تحليل محتويات المقررات الدراسية لطلبة علم النفس و علوم التربية أن المواضيع المتعلقة بالشخص المسن مازالت تحظى باهتمام محدود على الرغم من أهميتها في تكوين الطالب وتأهيله لرعاية هذه الفئة السكانية ، وأنها لم تعط الاهتمام اللازم مما سينعكس سلبا على إعداد الطالب، حيث أن إفتقار التكوين لمواضيع متعلقة بمرحلة الشيخوخة سيحدث خللا في تكوينه، ويقلل من كفاءته في التعامل مع هذه الفئة من المجتمع.

وأظهر الفحص أنه لا يوجد اهتمام بمرحلة الشيخوخة في أغلب المناهج والمقررات، ويعتبر هذا إغفال لأهمية الإعداد التربوي للطالب لطلبة علم النفس و علوم التربية في التكفل المستقبلي للمسنين، كما يعكس ذلك من ناحية أخرى وضع فئة المسنين في أسفل هرم أولويات التكوين الجامعي في مختلف تخصصات علم النفس و علوم التربية.

خاتمة :

تبين نتائج الدراسة الميدانية أن أغلب المناهج التربوية لإعداد طلبة علم النفس وعلوم التربية تفتقر لمواضيع متعلقة بمرحلة الشيخوخة لذلك توصي الباحثة بضرورة تضمين مناهج إعداد الطالب كل الموضوعات الدراسية الخاصة بمرحلة الشيخوخة، خاصة تلك التي حازت على نسبة عالية من الأهمية مثل: المشكلات الاجتماعية للمسنين، المشكلات النفسية للمسنين، التعريف بمرحلة الشيخوخة وخصائصها النفسية، وجهة نظر المفكرين المسلمين في رعاية كبار السن، ولا شك أن الاهتمام ببث مفاهيم الشيخوخة واحتياجاتها ضمن الإعداد التربوي للطالب يساعده على التكفل الجيد بهذه الفئة مستقبلا. ولهذا فأننا نوصي بضرورة عمل الآتي:

-إعادة النظر في إدماج المواضيع المتعلقة بمرحلة الشيخوخة التي افتقرت إليها المقررات الدراسية لطلبة علم النفس و علوم التربية.

-استحداث تخصص في كلية العلوم الاجتماعية متعلق بعلوم المسنين.

- التأكيد على أهمية الدور الذي يؤديه الإعداد الأكاديمي في رفع مستوى كفاءة الطالب في التعامل مع هذه الفئة .

-إجراء بحوث أخرى في مجال رعاية المسنين والاستفادة من تجارب الدول الأجنبية في تطوير الرعاية الخاصة بهذه الفئة.

المراجع:

1. Barda Mimoun Mouftasse , Les personnes âgées en Algérie et au Maghreb : enjeux de leur prise en charge , Insaniyat, 59,2013,11-32.
2. Mostefa Mimouni, Les retraités :retraite ou retrait, Repos ou esseulement? Enquêtes auprès d'enseignant à Mostaganem ,Insaniyat, 72-73, 2016, 95-113.

3. برو محمد، رحموني دليلة، المناهج التعليمية بين التطورات و تحديات المستقبل، مقال علمي، جامعة مسيلة وجامعة الجزائر02 على التوالي، 2015 ، 174-179.
4. أبو عوض، سليم،التوافق النفسي للمسنين، دار أسامة، عمان 2008،ص 30 .
5. هدى نسيم سليم، الشيخوخة في مفاهيم طلاب الطب ودور مهنة الخدمة الاجتماعية،ة دار النشر: الشركة العالمية للكتابة، 1998، ص 12
6. أبو حطب، فؤاد وصادق، آمال،نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، ط6 ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،2012 ، ص 15.
7. عوض،عباس محمود،مدخل علم نفس النمو، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية ، 2006، ص 43.
8. مصطفى بوتفنوشت، العائلة الجزائرية الخصائص والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2019 ، ص 75.
9. زراد، فيصل، الرعاية الأسرية للمسنين في دولة الإمارات العربية المتحدة، ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2003 ، ص35.
10. شوقي حساني محمود، تطوير المناهج رؤية معاصرة، الجمهورية العربية للتدريب و النشر، ط01 ، القاهرة، مصر، 2009، ص 25
11. طيبة على الكندي، تقويم المنهج المدرسي، الإدارة العامة لمنطقة الأحمدي التعليمية، القاهرة، مصر، 2014 ، ص02.
12. جبالي فتيحة، المنظومة التعليمية في الجزائر- قراءة في المنهاج و التقويم- أطروحة دكتوراه في اللسانيات والتواصل اللغوي، كلية الآداب و اللغات والفنون، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2015.
13. شذى بنت ابراهيم ، بن أحمد شبيلي، تقويم منهج التربية الأسرية للصف الخامس الابتدائي في ضوء الاتجاهات العالمية، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد 05 ، العدد:05 ، أيار ، 2016، ص ص: 119-147
14. عبد الكريم الشاذلي، المنهج ما له و ما عليه، قسم مناهج و طرق التدريس، كلية التربية، جامعة أسيوط، مصر، 2017 ، ص 62.
15. مفتاح بن هدية،القيم الوطنية في المناهج التعليمية،أطروحة دكتوراه علوم،فرع علم الإجتماع العمل، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، الجزائر، 2018 ، ص 82.
16. عبد العظيم صبري عبد العظيم، إستراتيجيات التدريس العامة و الإلكترونية، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، 2019 ، ص 67.
17. مروة عثمان حسين مصطفى ، الصحة النفسية للمسنين بدور الإيواء بولاية الخرطوم وعلاقتها ببعض المتغيرات" ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الاجتماعي ، جامعة الخرطوم، 2016، ص 96.

18. سني أحمد، تقدير الذات و علاقته بالتوافق النفسي لدى الشخص المسن ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الأسري ، قسم علم النفس و الأرطوفونيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2 ، 2015 .
19. سهاد مسري بدرة، الدعم النفسي _ الاجتماعي وعلاقته بكل من الحاجات النفسية والرضا عن الحياة لدى المسنين، رسالة معدة لنيل درجة الدكتوراه الإرشاد النفسي ، قسم الإرشاد النفسي ، جامعة اليرموك، إربد ، 2014.
20. محجز، طارق ابراهيم محمد، تقويم محتوى مناهج علوم الصحة والبيئة للمرحلة الأساسية العليا في ضوء معايير التربية البيئية ومدى اكتساب الطلاب لها، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، الجامعة الإسلامية ، غزة، فلسطين، 2009
21. محمد عبد السلام ، تقويم محتوى منهاج القضايا المعاصرة للمرحلة الثانوية في ضوء التوجهات المعرفية الحديثة ومدى اكتساب الطلاب لها ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير قسم المناهج و طرق التدريس ، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين ، 2011 .
22. طعيمة رشدي، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، مفهومه، أسسه، استخداماته، القاهرة، دار الفكر العربي، 1987.